مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

الرحمة بين الزوجين في الإسلام

إعداد

أ/ محمد صبحى رمضان
باحث ماجستير بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة طنطا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى تأصيل قيمة الرحمة داخل الأسرة من خلال بيان عناية الإسلام بها والترغيب فيها، والتأكيد على أن الإسلام دين الرحمة، وأن الرحمة قيمة إسلامية، والتأكيد على تطبيق قيمة الرحمة تربويًا داخل الأسرة، واستنباط منهج القرآن والسنة في الترغيب في قيمة الرحمة داخل الأسرة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، اقتصر البحث الحالي على جانب واحد من مجالات الرحمة، وهي الرحمة في "الأسرة المسلمة"، كيف تكون الرحمة بين الزوجين، ومن أجل حياة أسرية آمنة سعيدة، وكيف تكون الرحمة بين الزوجين والأطفال من أجل طفولة سعيدة أيضًا. توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، تحقق قيمة الرحمة في الأسرة المسلمة، منها: – أهمية قيمة الرحمة، ودورها الرئيس في ضمان استمرارية الحياة الزوجية. – الرحمة مجموعة سلوكيات وأفعال إيجابية تنتج بسبب وجود تفاعل اجتماعي بين الزوجين. – كلما أظهر أحد الزوجين الاحترام والتقدير والاهتمام قويت وشائج الرحمة بينهما، وكأنها كائن حي ينمو بالتدريج ويقوى بالتغذية السليمة ويتطلب رعاية دائمة. – تحقيق الكفاءة في أداء الأدوار التربوية في الحياة الزوجية سبب من أقوى أسباب تحقيق المودة والرحمة واستقرار الحياة الأسرية السعيدة. – على الزوجين تقع تبعات ومسئوليات، ولهما حقوق وعليهما واجبات، وعندما يتخلى الزوجان عن تحمل التبعات أو الهروب منها، عندما يفتقد التعاون والتفاهم والمودة والرحمة بينهما، لاشك أن النتائج تكون مأساوية. إن قصور المناهج التعليمية منذ المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الجامعية في تدريس ما يتعلق بالأسرة وتكوين الأسرة ومبادئ وقيم تكوين الأسرة، ودعوة الشباب للزواج، وشروط الزوجة الصالحة، وشروط الزوج الصالح وما حق الزوج على الزوجة، وما حق الزوجة على الزوج، وهكذا.

الكلمات المفتاحية: *الرحمة – الزوجين – الإسلام*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

Mercy between spouses in Islam

Abstract:

The research aimed to consolidate the value of mercy within the family by explaining Islam's care for it and encouraging it, emphasizing that Islam is the religion of mercy, and that mercy is an Islamic value, emphasizing the educational application of the value of mercy within the family, and devising the approach of the Qur'an and Sunnah in encouraging the value of mercy within the family. The researcher used the descriptive analytical method. The current research was limited to one aspect of compassion, which is mercy in the "Muslim family", how is mercy between spouses, for a safe and happy family life, and how is mercy between spouses and children for a happy childhood as well. The research reached a number of results and recommendations that investigate the value of mercy in the Muslim family, including: - The importance of the value of mercy, and its main role in ensuring the continuity of marital life. Compassion is a set of positive behaviors and actions that result from social interaction between spouses. Whenever one of the spouses shows respect, appreciation, and attention, the bonds of mercy between them become stronger, as if it were a living organism that gradually grows, becomes stronger with proper nutrition, and requires constant care. Achieving competence in performing educational roles in marital life is one of the strongest reasons for achieving affection, compassion, and the stability of a happy family life. The spouses have responsibilities and responsibilities, and they have rights and duties. When the spouses abandon bearing the consequences or escape from them, when there is a lack of cooperation, understanding, affection, and compassion between them, the results will undoubtedly be tragic. The lack of educational curricula from the primary stage until the end of the university stage in teaching what is related to the family, family formation, the principles and values of family formation, inviting young people to marry, the conditions for a good wife, the

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

conditions for a good husband, what the husband's rights are over the wife, what the wife's rights are over the husband, and so on.

Keywords: *mercy - spouses – Islam*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

المقدمة:

لا يستغني الإنسان عن التربية في أي وقت من أوقات حياته، فحاجة الإنسانية إلى التربية حاجة اجتماعية، شديدة الضرورة للفرد والأسرة والمجتمع، لكون الإنسان "اجتماعيًا" كما قال العلامة العربي بن خلدون "إن الاجتماع البشرى ضروري، وهو معنى العمران الذي نتكلم فيه، وإنه لابد في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون إليه وحكمه فيهم تارة يكون مستندًا إلى شرع منزل من عند الله تعالى يوجب انقيادهم إليه، إيمانهم بالثواب والعقاب عليه الذي جاء به مبلغه، وتارة إلى سياسة عقلية يوجب انقيادهم إليها" (عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ، ٢٠٠٦، ٧٢٤).

التربية الإسلامية منهج رباني المصدر، واقعي التطبيق، حاملة القيم الإسلامية الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية والعقلية والنفسية، وجميعها غير مسبوقة أو معهودة من قبل؛ لأن مصدرها رباني وليس إنسانيًا. إذ تهدف التربية الإسلامية إلى بناء الشخصية الإنسانية بكل أبعادها، إنها أساس كل تقدم وإصلاح، وهي عنوان كل تغيير ونهضة، "أسس بنيانها رسول الله "ﷺ"، على أساس من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فنهضت بمجتمع متخلف بكل المقاييس، وجعلته نموذجًا فريدًا بين المجتمعات، وإنها اليوم قادرة "بإذن الله" إذا تلمس المسلم الأسس والأصول الربانية ذاتها، وتفاعل معها التفاعل ذاته، وانطلق بها لتغيير المجتمع بعد أن يغير نفسه بما يرضى الله." (مصطفى محمد الطحان ، ٢٠٠٦، ٢٤).

والأسرة لها دور في التربية الإسلامية، الزواج هو السبيل لبناء الأسرة المسلمة، وقد تزوج رسول الله ﷺ ورغب في الزواج، فقال ﷺ " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء " (الحافظ المنذري ، ١٤١٢هـ، ٢٠٧)، ومن ثَمَّ شرع الله تعالى الزواج وبين أهدافه، وحدد أسلوبه، ونظمه وقواعده بقواعد توجهه إلى إعفاف النفس الإنسانية، وصيانة الأعراض، وحفظ الأنساب واستمرار الأنساب، وبناء الأسرة، التي يجد فيها الزوج والزوجة "الإشباع الكريم لحاجاتهما الجسمية والاجتماعية والنفسية والروحية .. ويقوم الزواج في

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

شرع الله تعالى على العدل في الحقوق والواجبات، وعلى السمو في الأهداف والسكينة في العلاقات، مما يجعله مصدر تنمية للصحة الجسمية والنفسية وحصن وقاية من الانحرافات والأمراض" (كمال إبراهيم مرسى ، ٢٠٠٧، ٢٩).

ولقد أقام الدين الإسلامي بناء الأسرة المسلمة على دعائم ثابتة، وأسس متينة من الأخلاق الإسلامية، والدين الخالص، والود، والمصلحة العامة للأمة، والنفع المحقق لكل فرد من أفراد المجتمع، "فقد ندب الناس إلى الزواج وجعله سنة الإسلام، وحذر من التبتل وترك الزواج، وربط الدعوة إلى الزواج بغرض اجتماعي وشرعي عظيم دعاه علماء المسلمين ضرورة من الضرورات الخمس التي جاءت الأديان السماوية لتحقيقها" (محمد بن لطفى الصباغ ، ٢٠١١، ٣٠).

والأسرة هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة التي يربطها أمر مشترك، والجمع أسر(المعجم الوجيز ، ١٩٨٥، ١٧)، والأسرة في الاصطلاح تعد أصغر وحدة في النظام الاجتماعي، ويختلف حجمها باختلاف النظم الاقتصادية، وهي الخلية الأولى في المجتمع، وهي البناء الاجتماعي السائد على امتداد التاريخ (محمد شامة ، ٢٠٠٨، ١٣٥).

وتتكون الأسر من أفراد، كما تتكون المجتمعات الإنسانية من أسر، تترابط فيما بينها بروابط الدم والنسب، والمصاهرة، وتجتمع على الخير والشر، وهي تكَّون مجتمعًا صغيرًا له خصائصه ومميزاته التي يمتاز بها عن غيره من بقية المجتمعات الإنسانية، ولما كانت الأسرة هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع، فقد اهتم الإسلام اهتمامًا كبيرًا ببنائها وصيانتها والدعوة إلى تكوينها والمحافظة عليها، وإبراز الأدوار المنوطة بها، مع التنويه إلى الأضرار والأخطار التي تحدق بها، وتعمل على تفككها وانهيارها، الأمر الذى ينتج عنه مشكلات تعوق تنشئة الأطفال وتربيتهم ورعايتهم تحت ظلال أسرة متماسكة، قائمة على المودة والرحمة، قال الله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً} (الروم: ٢١)، فالرحمة في الأسرة بين الزوجين "تتطلب المعاشرة بالمعروف واحتمال الهفوة، وصنع الجميل" (أحمد الشرباصي ، ١٩٨١، ١٢٤).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

لذا حظيت الأسرة في الإسلام بمزيد من الاهتمام والرعاية، ومن مظاهر هذه الرعاية الحرص على تكوينها. رغب الإسلام في بناء الأسرة، وحرص على تكوينها ودعا إلى ذلك جميع المسلمين، قال الله تعالى: "فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ". (النساء: ٣)، فيلاحظ في الآية الكريمة أمر من الله تعالى لجميع المسلمين بالزواج) (مجموعة من المتخصصين في العلوم الشرعية ، ٢٠١٨، ١١).

وهذا رسول الله "ﷺ" حث الشباب على الزواج، فقال: "يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، ومَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ؛ فإنَّه له وِجَاءٌ" (الحافظ المنذري ، ١٤١٢هـ، ٢٠٧).

إن الأسرة في الإسلام هي الحصن الطبيعي الذي يتولى حماية البراعم الناشئة ورعايتها، وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها، وفى ظل هذا الحصن "تتلقى الحب والرحمة والتكافل، وتتطبع بالطابع الذى يلازمها مدى الحياة، وعلى هديه ونوره تتفتح للحياة، إن مرحلة الطفولة هي فترة إعداد وتهيؤ وتدريب للدور المطلوب من كل حي، ومن ثم حاجة الطفل لملازمة أبويه أشد من حاجة أي طفل لكائن آخر" (خالد عبدالرحمن العك ، ١٩٩٧، ٢٢٤).

فليس هناك أسرة بلا زواج، وليس هناك زواج بلا أسرة، إذا يكتسب الزواج في المنهج الإسلامي قيمة عظيمة جدًا، لا يلبث الإنسان أن تبهره بروعتها المتألقة وتميزها المتسامي، "إن المنهج الإسلامي قد سما بالرابطة الزوجية سموًا رائعًا، عجزت كل الفلسفات والمذاهب عن مجاراته، إن العلاقة الزوجية في المنهج القرآني ليست علاقة رغبات نفسية صرفة أو تقاليد اجتماعية محضة، بل هي علاقة تربط بين روحين برباط متجاوز قيود الجسد إلى رحابة الروح، ويمتد من ضيق تبادل الحقوق والواجبات إلى فضاء النبل والسمو في التعامل" (نور الدين قوطيط ، ٢٠٢٠، ٤٣).

إن العلاقة الزوجية في الأسرة المسلمة تقوم على المودة والرحمة بين الزوجين المسلمين، فبدون هذه القيم النبيلة التي حددها القرآن الكريم، تنهار الحياة المشتركة، ولا تبقى الحياة الأسرية، وبانهيار الأسرة ينهار المجتمع الإنساني، ولقد حرص الإسلام على

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

أن تكون الأسرة المسلمة محضنًا أساسيًا للتربية الإسلامية، من أجل حياة زوجية سعيدة، وأيضا من أجل الأطفال الصغار الذين هم ثمرات الحياة الزوجية السعيدة.

وللمرأة في الأسرة المسلمة دور تؤديه ولا يقوم به غيرها بالكفاءة نفسها، فرعايتها الأطفال بالرضاعة حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة والتنشئة والتربية، "وغرس القيم الإسلامية الفاضلة عمل لا يعادله المال مهما كثر، فحنان الأم ورحمتها الفطرية تجاه أولادها يجعل البيت سكنًا ومحضنًا آمنًا للأولاد فينشأون أصحاء نفسيًا وبدنيًا وعقليًا وهذا ما تسعى إليه الأسرةُ المسلمةُ وتتعبد الله تعالى به" (عبدالكريم عثمان على ، ٢٠١٥، ٣٩٧).

لقد حاول أعداء الإسلام هدم هذه الأمة، وكان الهجوم مركزًا على الأسرة، واستخدموا كل القوى المؤثرة عن طريق وسائل النشر والإعلام، من قصص وصحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون ومسرح وسينما، ومازالوا في طريقهم ماضين: "والأسرة هي القلعة الأخيرة التي إذا خسرناها، فقد أضعنا كرامتنا وديننا ومجتمعاتنا" (عبدالكريم عثمان على ، ٢٠١٥، ٣٦).

من أجل هذا الهجوم على الأسرة المسلمة، ينبغي على كل الجهات التعليمية والدينية والثقافية أن تنهض ببرامجها ومناهجها، ومعلميها، ومدارسها، للتصدي لمثل هذه الهجمات فتقوم بالدورات التوعوية للشباب والتلاميذ والطلاب ؛ لإحياء سنة الزواج الإسلامي بكل السبل المشروعة، علي عاتق رجال الدعوة الإسلامية، من الأزهر والأوقاف وأمثالهم، أن يقوموا بدورهم في توجيه الشباب وتوعيتهم لأهمية الزواج، وتكوين أسرة، وذلك لبناء أمة قوية ذات بنيان قوي، إذ"لا أمة حيث لا أسرة بل ولا آدمية إذ لا أسرة، فالأسرة، هي الأمة الصغيرة التي تعلم النوع الإنساني منها أفضل أخلاقة الاجتماعية وهي أخلاق للحياة والسعادة للدنيا والآخرة، ولولا الأسرة لاستجاب لدعوة الهدم والتخريب كل من كان في قلبه مرض" (عباس محمود العقاد ، ١٩٩٩، ١٢٣)' إن الأسرة هي التي تمسك اليوم ما بناه النوع الإنساني على مر السنين والأعوام والدهور، من أجل ذلك "كان الهجوم على الأسرة لإبادتها وزلزلة كيانها، باستخدام كل القوى والأساليب التي يمكن أن تصل إلى

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

أيدى أعداء الأسرة، أعداء النجاح، أعداء أنفسهم، أعدائنا" (محمد بن لطفى الصباغ، ٢٠١١، ٣٥).

ولما كانت الأسرة تعد أول حلقة في سلسلة المجتمع الإنساني، والتي تمتد حتى تشمل العالم كله، من أجل ذلك أحاط الإسلام الأسرة بكل الضمانات والحقوق والواجبات التي تجعلها سعيدة بلا مشكلات، والتي تجعل منها امتدادًا لمجتمع إنساني ناهض، على شرط أن يقوم كل أفرادها بما عليهم من واجبات وأن يعرفوا مالهم من حقوق، كما أقرها الإسلام، وجاء ذلك عبر آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول "ﷺ" وهذه مهمة الدعاة وعلماء الدين، ووزارة الإعلام، ووزارة الثقافة، ووزارة التربية والتعليم، والجامعات، كل هؤلاء مع اختلاف أدوارهم ومساهماتهم في الدفاع عن الأسرة.

لقد جاءت دعوة الإسلام للناس كافة كي يعيشوا في ظلال الأسرة، لكونها نعمة من نعم الله تعالى أمتنها على عباده وارتضاها لهم؛ لتستقر حياتهم تحت ظلالها ويسعدوا، وتلبى حاجاتهم ورغباتهم، وتهيئ لهم أسباب الراحة والطمأنينة، وقد جعل الله تعالى الرابطة بين الزوجين رابطة مقدسة، وميثاقًا غليظًا، ونعمة من النعم العظمى على كل من ينضوي تحت لواء الأسرة المسلمة، الأمر الذى يدعو إلى زيادة وعى الأزواجوالزوجات بالحياة الأسرية.

لذا تعَدُّ الأسرة في الإسلام أول وسيط تربوي يهتم بالتنشئة الاجتماعية، فقد تميزت هذه اللبنة– أو هذا الكيان– بمجموعة من الخصائص، وهذا ما يميزها ويجعلها قوية الروابط، أنها تقوم على المودة والرحمة، **ومن أبرز هذه الخصائص:**

- تقوم الأسرة في الإسلام على الإيمان بالله تعالى ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد "ﷺ" نبيًا ورسولًا، وقد قامت الحياة الزوجية التي تستند إلى الإيمان وحسن الخلق وتوفير الاستقرار على المودة والرحمة، وكما للزوج المسلم في الأسرة المسلمة حقوق فإن عليه واجبات نحو زوجته، وللزوجة المسلمة في الأسرة المسلمة حقوق على زوجها، وعليها واجبات نحوه، وللزوجين حقوق وواجبات مشتركة فيما بينهما، وجميع الحقوق والواجبات التي تقوم عليها الأسرة في الإسلام، ليست من صنع فرد ولا جماعة إنسانية ولكنها ربانية المصدر.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

- كذلك تقوم الأسرة في الإسلام على مبدأ الكفاءة بين الزوجين، وقد جاء في القرآن الكريم أن الرجل والمرأة " مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ"(سورة النساء، الآية: ١)، وجاء في السنة النبوية المطهرة "النساء شقائق الرجال"، من هنا وجب العدل بين الزوجين لاستمرار السعادة في الدنيا والآخرة.
- ومن خصائص الأسرة في الإسلام أن الرجل يختار الزوجة الصالحة له في ضوء معايير حددتها السنة النبوية المطهرة، كذلك من حق المرأة أن تختار الزوج الصالح والمناسب لها، وفى الحالتين يتم التركيز على عامل الدين والأخلاق بينهما؛ لضمان استقرار الأسرة ومنعًا لإفساد شياطين الإنس والجن سعادة هذه الأسرة.

مبررات الدراسة:

- غياب كثير من الرحمة عن بعض الأسر المسلمة، من خلال ما هو ظاهر في المجتمع.
- تغليب المصلحة الشخصية، وانتشار الأنانية في غالب الأسر المسلمة.
- تعدد حوادث القتل داخل الأسر المسلمة بيد أفرادها.
- الانتشار السريع والمفزع لظاهرة الطلاق في الأسر المسلمة حديثي الزواج.
- العوامل الاقتصادية المادية، التي لا تكفي لبناء أسرة سعيدة.
- تأثير وسائل الإعلام التي تبث في آذان الأزواج مظاهر غير تربوية وانتشار المسلسلات والمسرحيات والأفلام، التي تبث ليل نهار قيما ليست من قيمنا، وأفكارًا ليست متفقة مع أفكارنا الإسلامية، وأخلاقا غير منضبطة جاءت من هنا أو هناك.
- حلول العنف بديلًا عن الرحمة في مجال الأسرة عند غالب الأسر المسلمة.

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع في دراسة الماجستير في التربية:

- الذي رأيت، وسمعت عن العنف الأسري، خاصة في ظل الحياة المادية والتي تحكم كثيرا من العلاقات الإنسانية بين الزوجين.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

إشكالية الدراسة:

- الرحمة قيمة جوهرية لبناء الأسرة المسلمة علي أسس تربوية سليمة، وهذه القيمة غائبة أو أصابها الوهن اليوم، وترتب علي هذا الوهن أو غياب قيمة الرحمة التصدع والتفكك في كثير من الأسر المسلمة المعاصرة مما أدي إلي انتشار ظاهرة الطلاق.
- انهيار الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة، وانحرافهم إلى التدهور الأخلاقي، والانحلال الفكري .
- العائلة التي نزعت منها الرحمة تنتج أشخاصًا فاشلين.
- عدم وجود الرحمة يعمد إلى تحطيم أفراد المجتمع وتصبح غير مترابطة.
- حدوث التفكك النفسي للفرد الذي يحدث في الأسرة؛ التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين ولو كان جميع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد.
- يشيع في الأسرة المسلمة عدم احترام حقوق الآخرين.
- أحاطت الشريعة الإسلامية الأسرة بسياج منيع من القيم الأخلاقية الدينية التي تسهم في تنمية معاني التضحية والعطاء والبذل في العلاقات الأسرية؛ تحصينا لها ضد الأخطار التي تُحدق بالأسرة وتهدد أمنها، ومن القيم الحافظة للكيان الأسري: قيمة الرحمة.
- من المؤلم في حياتنا أن نرى قيمة الرحمة تتضاءل في ما بين أفراد الأسرة، من خلال ما نسمعه – بل– ونشاهده من قتل ابنٍ لأبيهِ أو العكس.
- تقوم المجتمعات السليمة على أسس الرحمة، وحين تصبح الرحمة ضيفا غريبا في الأزمات والمحن، وحين تصير الأخلاق ماضيا قد رحل، لابد أن نراجع أنفسنا ونحمى ما تبقى فينا من الرحمة قبل أن نغرق في مستنقعات القسوة وفساد الأخلاق، مثل: انتشار العنف الأسري بداية من الهجر والضرب والطلاق.
- **تتبلور إشكالية الدراسة الحالية من خلال التساؤل الرئيس التالي:**

ما التطبيقات التربوية لقيمة الرحمة في الأسرة المسلمة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية، هي على النحو التالي:

- ما الأسباب التي تؤدي إلى غياب قيمة الرحمة بين الزوجين في الأسرة المسلمة؟

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

- ما الحقوق والواجبات التي تؤدي إلى وجود قيمة الرحمة بين الزوجين في الأسرة المسلمة؟
- ما الأدوار التربوية التي يمكن أن تنمي الوعي بقيمة الرحمة بين الزوجين في الأسرة المسلمة؟
- ما التصور المقترح للحفاظ على قيمة الرحمة بين الزوجين المسلمين في الأسرة المسلمة؟

هدف الدراسة:

ويبرز هدف الدراسة في الآتي:

- تأصيل قيمة الرحمة داخل الأسرة من خلال بيان عناية الإسلام بها والترغيب فيها.
- التأكيد على أن الإسلام دين الرحمة، وأن الرحمة قيمة إسلامية.
- التأكيد على تطبيق قيمة الرحمة تربويًا داخل الأسرة.
- استنباط منهج القرآن والسنة في الترغيب في قيمة الرحمة داخل الأسرة.

أهمية الدراسة:

يمكن تقديم هذه الدراسة للشباب "من الجنسين"كي يستفيد من هذه الدراسة الأزواج والزوجات، الذين فقدوا كثيرا من القيم الإسلامية في أسرهم، أو غابت عنهم؛ نتيجة لغياب القدوة التي تمثل لهم النموذج الحي في التعامل داخل الأسرة، ونتيجة ضعف الوازع الديني الصحيح، والثقافة الدينية الإسلامية، والتأثر بأفكار وافدة وخاطئة من هنا أو هناك، لا تتفق مع واقع مجتمعنا المصري ولا تتفق مع الإسلام الصحيح.

كما يمكن تقديم هذه الدراسة لمن يهمه الأمر من القائمين على تدريب الراغبين في الزواج وذلك لمعرفة ما يمكن أن تقدمه التربية الإسلامية الصحيحة لهم، حتى لا يتعرضوا لمثل هذه المشكلات في حياتهم المستقبلية، أو إذا تعرضوا لها كيف يمكن لهم أن يتجاوزوها من خلال الحلول التي جاء بها القرآن والسنة.

يمكن أن تكون هذه الدراسة برنامج عمل، أو جزء من مقرر في الدراسة الجامعية، يستفيد منها الطلاب والطالبات، الذين هم على عتبات الزواج، أو الراغبين والراغبات في الزواج، وتكوين أسر مسلمة أساسها التقوى والتربية الإسلامية الصحيحة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي لا يهدف إلى وصف الظاهرة، أو وصف الواقع كما هو فقط، بل يهدف إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع وتطويره وحل مشكلاته، إذ يرتبط كل منهج " بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها، يعد منهجًا وصفيًا" (صالح بن حمد العاق ، ١٤١٦هـ، ١٨٩)، كما أن المنهج الوصفي لا يقتصر علي مجرد وصف الظاهرة، كما هي بل يسعي إلي اكتشاف الحقائق وتفسيرها وتحليلها، وارتباطها بالحقائق الأخرى، والوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع " (ذوقان عبيدات وآخرون ، ١٩٩٩، ٢٤٨).

حدود الدراسة:

وردت الرحمة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بصورة عامة، شملت كل الكائنات الموجودة، فقد شملت الطير والحيوان، وشملت الإنسان، وشملت الطفل وشملت المؤمنين والكفار، والأعداء والخدم، وقد أرسل الله تعالى نبيه محمدًا، خاتمًا للأنبياء والمرسلين، ورحمة للعالمين، قال الله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" (الأنبياء: ١٠٧) وقال الله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا" (سبأ: ٢٨).

ورأى الباحث أن تقتصر الدراسة الحالية على جانب واحد من مجالات الرحمة، وهي الرحمة في "الأسرة المسلمة"، كيف تكون الرحمة بين الزوجين، ومن أجل حياة أسرية آمنة سعيدة، وكيف تكون الرحمة بين الزوجين والأطفال من أجل طفولة سعيدة أيضًا.

الدراسات السابقة:

١- دراسة: موسي بن عبده بن محمد العسيري: (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

جاءت الدراسة في ثلاثة أبواب. الباب الأول بعنوان: منزلة الرحمة والرحماء في الإسلام.

الباب الأول: خمسة فصول: تناول فيه تعريف الرحمة لغة وشرعًا ومفهوم، والرحمة مضافًا إلى الله تعالى، أما الفصل الثاني فتناول مكانة الرحمة في الإسلام، كما تعرض الباحث لنماذج بشرية للرحماء بعد رسول الله "ﷺ"، جاء الصحابة رضوان الله عليهم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

في الباب الثاني: تناول الباحث أنواع الرحمة وأساليبها، وبيان حالة الأمم قبل مبعث الرسل، وبعد مبعثهم. كما تناول نعم الله على عباده في الجو والبحر والبر، وتناول العبارات وما فيها من رحمة بالعباد.

أما الباب الثالث: فتناول الباحث مجالات الرحمة في مجال الأسرة والقرابة والحيوان والجوار، والحكم والقضاء والحدود، والرحمة في مجال العمل والتجارة والمعاملات المالية.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١- الرحمة الإلهية تنقسم إلى:

- رحمة عامة لجميع الموجودات.
- رحمة خاصة بالمؤمنين.

٢- للرحمة أثرها العظيم في حياة الأفراد والجماعات.

٢- دراسة: عمران عزت يوسف بخيت: ٢٠٠٩م

جاء القرآن الكريم ليكون دستورًا ومنهجًا للإنسان؛ ليرشده إلى الطريق المستقيم، حتى تنتظم حياته في كل جوانبها مع الآخرين من بنى جنسه في أسرته ومجتمعه المحلى، والمجتمع الإنساني العالمي، والرحمة من الموضوعات التي وسعت كل مخلوقات الله جميعا، القريب والبعيد، المؤمن والكافر، الإنسان والحيوان، الطير والشجر، إن الرحمة هي صفة الدين الإسلامي.

هدف الدراسة:

- جاء هدف الدراسة لحث المسلمين على الرحمة والتراحم في علاقاتهم مع الآخرين.
- والتعرف على أهم الآثار والنتائج المترتبة على إشاعة قيمة الرحمة بين الناس.

منهج الدراسة:

- اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي للآيات التي تحدثت عن موضوع الرحمة.

نتائج الدراسة:

- للرحمة الإلهية أسباب أوجزها الباحث في خمسة عشر بحثًا:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

- الإيمان بالله، التقوى، الدعاء، المحافظة على العبادات، قراءة القرآن، ذكر الله، قيام الليل، الإحسان، الصبر على الشدائد، طاعة الله، التوبة والاستغفار، إصلاح ذات البين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الهجرة في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله.
- لموانع الرحمة الإلهية أسباب، أو جزها الباحث في أربعة أسباب هي:
- الشرك بالله، الفساد في الأرض، كثرة الذنوب والمعاصي، النفاق.

٣- دراسة: إسماعيل حسانين أحمد (٢٠١٠م)

جاءت الدراسة حول بعض القيم التربوية في سورة النور.

هدف الدراسة:

إبراز التوجهات الإلهية الواردة في سورة النور (الآيات: ٢٧-٣٣-٥٨-٦١)، والتي تمثل قمة المثل في التنظيم الأسري من حيث المحافظة على حقوق الآخرين، ومراعاة خصوصياتهم، لاسيما في أوقات النوم والراحة، وكذلك ضبط العلاقات الجنسية بين الذكور والإناث منذ الطفولة حتى الشيخوخة.

كان الهدف من الدراسة: إقامة حياة اجتماعية نموذجية، تلبى حاجات الناس النفسية والجنسية، في إطار من الشرعية يضمن للمجتمع حياة كريمة، ونزيهة من هذه التوجهات:

١- عدم دخول بيوت أو غرفات الغير إلا بإذن.
٢- غض البصر؛ لأنه من الأسباب المقربة من الزنا.
٣- ستر العورة؛ لأنها مفتاح إثارة الشهوة "عند الذكر والأنثى".
٤- ستر جميع بدن المرأة عدا الوجه والكفين، وعدم التبرج بزينة لغير المحارم.
٥- تسهيل الزواج للراغبين فيه من الشباب.
٦- التعفف عن الحرام لمن لم تتوفر له سبل الزواج.
٧- تحريم البغاء على الحرائر والإماء.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

أهم النتائج:

١- تأهيل المعلمين تربويًا على تدريس مادة التربية الاجتماعية التربية الأسرية الأدب الاجتماعي والقيم الاجتماعية، ضمن البرامج التعليمية "المرحلة الجامعية".

٢- احترام خصوصيات الآخرين، ومراعاة شعورهم.

٣- متابعة سير الطفل منذ البداية داخل البيت وخارجه، ومراقبة تصرفاته مع أقرانه.

٤- دراسة: على بن عوالي (٢٠١٧-٢٠١٨)

جاءت أهمية دراسة الموضوع للشباب الراغبين في الزواج والمقبلين عليه، أن يدركوا أن الزواج مسئولية وتضحية، وقبول، وتقدير للاختلاف الموجود بين الطرفين.

هدف الدراسة:

تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- بيان جواز وضع كل من الزوجين شروطًا معينة وفق الضوابط الشرعية؛ ضمانًا لحماية استقرار الحياة الزوجية.
- وجوب التصدي للأفكار الهدامة التي تجعل العلاقة بين الزوجين علاقة صراع وتنافس وشركة مادية، يتحقق ربح أحدهما على حساب الآخر.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الأسرة.
- إظهار قدسية النظام الأسري في الإسلام.
- تحقيق استقرار الأسرة.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي لتقصى الضمانات التي أقرتها الشريعة الإسلامية في نصوصها، وذكرها الفقهاء في كتبهم، ونص عليها قانون الأسرة.

نتائج الدراسة:

- نضج الزوجين يعد عاملًا أساسيًا في استقرار الحياة الزوجية.
- رضا الزوجين عن حياتهما الزوجية والتعاون والتفاعل بينهما يؤدى إلى انجذاب بعضها لبعض، نفسيًا وعاطفيًا وفكريًا مما يدفعهما للتضحية من أجل الأسرة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

٥-دراسة: علي محمد عبدالله الزهراني (٢٠٢١م) (١٤٢٢هـ)

هدف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للكشف عن علاقة الطلاق العاطفي بكل من الضغوط النفسية وفاعلية الذات لدى عينة من الأزواج، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت عينة الدراسة من (١٩٨) زوج وزوجة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين الضغوط النفسية والطلاق العاطفي، في حين ظهرت علاقة سالبة بين فاعلية الذات والطلاق العاطفي.

- **أظهرت النتائج:**

وجود فروق بين متوسطات كل من الأزواجوالزوجات في التأثر بالضغوط النفسية لصالح عينة الزوجات، في حين لم تظهر فروق بين كل من الأزواج والزوجات في مستوى فاعلية الذات، وكذلك وجد تأثير دال لارتفاع مستوى الضغوط النفسية، وتدني مستوى فاعلية الذات، في التنبؤ بظهور الطلاقالعاطفي لدى الأزواج، وقد نوقشت نتائج الدراسة في ضوء أدبيات البحث النفسي، وانتهت الدراسة إلى عدة توصيات، واقتراحات لبحوث مستقبلية.

٦- دراسة: نايف محمد الجنيدي " ٢٠١٠م "

هدف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للكشف عن أحكام عضل النساء والتفريق للشقاق بين الشريعة والقانون، وبَيَّنَ فيها الوجهة القانونية والاجتماعية للنشوز بين الزوجين، وأنه أداة هدم لبنيان الأسرة، ومن شأنه أن يشتت الأبناء ويضعف شخصياتهم، ومن ثم تتضاءل قيمة الرحمة بين الزوجين.

وأظهرت النتائج:

١- المقصود بالمعاشرة بالمعروف هو ما يكون بين الزوجين من المخالطة والمصاحبة بالإحسان بما تعرفه وتألفه النفوس ولا يستنكر شرعًا ولا عرفًا ولا مروءة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

٢- الحقوق بين الزوجين متبادلة كل بما يليق بمقامه، غير أن حق الزوج على زوجته أعظم من حقها عليه.

٣- معصية المرأة لزوجها فيما يلزمها من طاعته، والمقصود بنشوز الزوجة ترفع الزوجة وتعاليها على زوجها بالإعراض عنهأو بجفائه والإضرار به .

٧- دراسة:حسن صلاح الصغيرعبد الله، ٢٠٠٧م:

هدف الدراسة:

إثبات أن القوامة الزوجية للرجال حق شخصي لا مالي، لا تؤثر على استقلال الذمة المالية للمرأة وحقها الكامل في أن تتصرف في مالها على النحو الذي تريد في نطاق ما هو مشروع.

تناولت الدراسة: الجوانب الفقهية للقوامة الزوجية، وفيها تحدث الباحث عن الأضرار الناتجة جراء نشوز المرأة، والتي تهدد الأسرة، ويظهر فيها غياب قيمة الرحمة بين الزوجين، وكان من النتائج التي توصل إليها:

وكانت النتائج:

- لا دخل للزوج في تصرفات زوجته إلا ما يتعارض منها مع حقه الشخصي في القوامة.
- مبدأ استقلالية الذمة المالية للمرأة وأهليتها الكاملة في التصرف أمر سبقت إليه شريعة الإسلام كل الشرائع.
- لا زالت أهلية المرأة في التصرفات المالية محل قيود قانونية مقررة لمصلحة الزوج كما هو في القانون الفرنسي.
- إذا أدى الزوج ما عليه من حقوق فأوفي المرأة حقها في النفقة والمسكن وأحسن عشرتها، ولكنها نشزت عليه وتمردت كان لـه بمقتضى القوامة أن يتولى علاج هذا النشوز بالطريق الشرعي بداية من الوعظ، ثم الهجر في المضجع، ثم الضرب على نحو تدريجي، بالضوابط الشرعية التي فصلنا القول فيها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

٨- **دراسة: بشرى عزيز مبارك وحاتم جاسم عزيز (المنظور النفسي – الاجتماعي للخيانة الزوجية (دراسة تحليلية)٢٠١٥م**

هدف الدراسة:

إبراز واحدة من أخطر المشكلات التي لا يقتصر تأثيرها على تحطيم البناء النفسي السليم للفرد وإنما تمتد بتأثيرها فتصبح من أكبر المهددات للتماسك الأسري بشكل خاص والتماسك الاجتماعي بشكل عام، وهي مشكلة الخيانة الزوجية بقطبيها خيانة الزوجة لزوجها وخيانة الزوج لزوجته.

وجاءت النتائج كالتالي:

- أن أسباب الخيانة الزوجية متعددة وتأخذ أشكال مختلفة، وهذه الأسباب إنما تعكس ضعف القيم المعنوية والروحية وتغلب القيم المادية في الثقافة التي تعيشها، فالتقدم التقني، ونظام العولمة، والتكنولوجيا الحديثة قد ساعدت عليها بل عملت على تعدد أشكالها.
- إن عرض هذه الأسباب على شكل نقاط متسلسلة لا يعني أنها تعمل أو أنها جاءت منفصلة بل هي في واقع الحال متداخلة ومتكاملة بعضها مع البعض الآخر، فالفقر لا يدفع بالزوجة الى خيانة زوجها مالم تحمل ضميرًا ضعيفًا وسفر الرجل وغيابه لا يعد مبررًا كافيًا لخيانة زوجته له لو كانت تحملقيمة متأصلة في ذاتها عن قدسية العلاقة الزوجية وهكذا لبقية الأسباب.

– إن المجتمع بكل مؤسساته بتحمل مشكلات أفراده الفردية والجمعية، وبكل أنواعها سواء كانت هذه المشكلات اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية أو ثقافية فالاستقرار النفسي للفرد وتكامل النظام القيمي للجماعة والتصرف على وفق المعايير الاجتماعية وعدم الانحراف عنها، كل ذلك مرهون بظروف مجتمعية مستقرة ثقافيًا، وسياسيًا، وأمنيًا، واقتصاديًا فالتماسك الاجتماعي انعكاس للتماسك الأسري والعكس صحيح.

تعليق على الدراسات السابقة:

نظرًا لقلة أو ندرة الدراسات التي تناولت قيمًا إسلامية، وتطبيقها في مجال من مجالات التربية، فقد لجأت إلى بعض ما استطعت أن أعثر عليه من دراسات، كان من

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

أهمها دراسة موسى العسيري: الرحمة في القرآن الكريم "١٤١٢هـ/١٩٩٢م"، فكانت دراسة في التفسير الموضوعي في كلية أصول الدين، تناول فيها الباحث الرحمة من خلال الآيات القرآنية الكريمة، وقد تناول الرحمة في مجال الأسرة، وهذا التناول لم يتعرض للتطبيق التربوي، كما جاء في الدراسة الحالية، وبرغم وجود كثير من المفاهيم المتعلقة بالرحمة في الإسلام إلا أن التطبيق التربوي في مجال الأسرة هو الذي يميز هذه الدراسة عن الدراسة السابقة.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية: في أنه تناول الرحمة في مجال الأسرة عمومًا.

أما دراسة عمران عزت يوسف بخيت "الرحمة الإلهية"، فهي دراسة قرآنية خالصة وليست تربوية، والمجالات التي تناولتها الدراستان متكاملة، حيث تناولت هذه الدراسة الرحمة بمعناها الشامل، أما الدراسة الحالية فقد تكاملت معها حينما تناولت الجانب التربوي للرحمة في الأسرة.

جاءت دراسة إسماعيل حسانين أحمد (٢٠١٠م) عن أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية، تناول القيم سواء عقدية، أخلاقية، إيمانية، عقلية بشكل واسع، بينما تناولت الدراسة الحالية قيمة واحدة، وهي قيمة الرحمة، فالدراسة السابقة أعم وأشمل، والدراسة الحالية أخص وأدق، وقد تتبعها الباحث وأفاد منها، في تطبيقها في مجال الأسرة المسلمة بين الزوجين المسلمين.

أما دراسة: على بن عوالي (٢٠١٧-٢٠١٨) فقد جاءت لتبين أهمية دراسة ضمانات حماية الأسرة، للشباب الراغبين في الزواج والمقبلين عليه، أن يدركوا أن الزواج مسئولية وتضحية، وقبول، وتقدير للاختلاف الموجود بين الطرفين، تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الأسرة، إظهار قدسية النظام الأسري في الإسلام، تحقيق استقرار الأسرة.

ومما أفادني في الرسالة تلكم الضمانات التي من شأنها أن تحفظ على الأسرة سعادتها.

ومن أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية: تناول الوسائل التي تحفظ الأسرة من التفكك.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

وأما دراسة: علي محمد عبدالله الزهراني، فقد جاءت للكشف عن علاقة الطلاق العاطفي بكل من الضغوط النفسية وفاعلية الذات لدى عينة من الأزواج، ولتبين أهمية وجود علاقة موجبة بين الضغوط النفسية والطلاق العاطفي، ومعلوم أن الرحمة قد تتأثر أو تتلاشى من جراء الضغوط النفسية بين أفراد الأسرة المسلمة.

ومن أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية: أن كلتا الدراستين تبحث عن محفزات لزيادة قيمة الرحمة من خلال إيجاد قنوات للتواصل والتراحم الأسري.

وأما دراسة: نايف محمد الجنيدي " ٢٠١٠م "، فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن أحكام عضل النساء والتفريق للشقاق بين الشريعة والقانون، وبين فيها الوجهة القانونية والاجتماعية للنشوز بين الزوجين، وأنه أداة هدم لبنيان الأسرة، ومن شأنه أن يشتت الأبناء ويضعف شخصياتهم، ومن ثم تتضاءل قيمة الرحمة بين الزوجين.

ومن أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

أن كلتا الدراستين تبحثان فيما يقصد بالمعاشرة بالمعروف، من أجل استدامة الرحمة والحفاظ عليها بين الزوجين، وترسيخ الحقوق بين الزوجين كل بما يليق بمقامه.

وجاءت دراسة: حسن صلاح الصغير عبد الله، ٢٠٠٧م، حيث تناولت: الجوانب الفقهية للقوامة الزوجية دراسة مقارنة، وفيها تحدث عن الأضرار الناتجة عن نشوز المرأة والتي تهدد الأسرة، ويظهر فيها غياب قيمة الرحمة بين الزوجين.

ومن أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

أن كلتا الدراستين تبحثان فيما يخص القوامة على المرأة، وأن لها ذمة مالية منفصلة، تبعد الزوج عن ظلم زوجته وهضم حقها والاستيلاء على ممتلكاتها دون وجه حق.

وأما دراسة: بشرى عزيز مبارك وحاتم جاسم عزيز (المنظور النفسي – الاجتماعي للخيانة الزوجية (دراسة تحليلية)، فقد جاءت مواكبة مع الاهتمام الكبير الذي يبديه علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي بالبناء النفسي – الاجتماعي للعلاقات الزوجية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

ومن أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

أن كلتا الدراستين تبحثان عن أسباب تلاشي قيمة الرحمة بين الزوجين وفقدانها، وأثر ذلك على الزوجين.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

أ- نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، تحقق قيمة الرحمة في الأسرة المسلمة، منها:

١- أهمية قيمة الرحمة، ودورها الرئيس في ضمان استمرارية الحياة الزوجية.

٢- الرحمة: مجموعة سلوكيات وأفعال إيجابية تنتج بسبب وجود تفاعل اجتماعي بين الزوجين.

٣- الرحمة: تجلب الحب وتحضره معها مع تكرار الأفعال والتصرفات والسلوكيات، وكلما زادت أهمية الأفعال والسلوكيات للطرف الآخر بشكل مرغوب زاد الانجذاب والتقدير.

٤- الرحمة: المحضن الذي يبذر الحب ويرعاه حتى يترعرع في قلب بيت الزوجية.

٥- كلما أظهر أحد الزوجين الاحترام والتقدير والاهتمام قويت وشائج الرحمة بينهما، وكأنها كائن حي ينمو بالتدريج ويقوى بالتغذية السليمة ويتطلب رعاية دائمة.

٦- الأمية الأسرية المتمثلة في جهل الزوجين بالأدوار والحقوق والواجبات الزوجية تعد من أكبر المشكلات التي تواجه الزوجين، وتؤدي إلى عدم التفاهم بينهما، وأيضًا تؤدي إلى العنف الأسري وقد تؤدى إلى التفكك الأسري.

٧- جعل الله تعالى القوامة للرجل على المرأة من أجل المحافظة على الحياة الأسرية، وذلك بقيام الرجل بواجباته نحو زوجته.

٨- القوامة لا تعني قهر الزوجة، ولا تعنى التسلط ولا القهر ولا الظلم ولا التفاخر والتعالي على الزوجة ولكن تعني المسئولية الرشيدة والقيادة الحكيمة، التي أساسها التقوى وهدفها الرحمة، القوامة تعني: الحفظ والدفاع والحماية عن الزوجة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

٩- الأدوار التربوية تعني ما يتوقعه الزوج من زوجته تجاه سلوك معين في موقف معين، وكذلك ما تتوقعه الزوجة من زوجها في مواقف الحياة الزوجية كلها.

١٠- الأدوار التربوية للزوجين ليست مجرد وظائف يقوم بها الزوجان، بحسب إمكانيات كل فرد منهما واستعداداته ونضجه وتجاربه.

١١- يتقاسم الزوجان مسئولياتهما في الأسرة، لا بالتساوي وبتطابق الجهود، ولكن بقدرة كل زوج وإمكانياته وقدراته على العطاء، فالزوج كفء في تحقيق بعض الأدوار، والزوجة كفء في تحقيق بعض الأدوار، لكن لكي تتحقق كفاءة الزوجة في أدوارها يلزم توفير بعض الشروط، أولها الرضا بالواجبات والحقوق الزوجية.

١٢- إن تحقيق الكفاءة في أداء الأدوار التربوية في الحياة الزوجية سبب من أقوى أسباب تحقيق المودة والرحمة واستقرار الحياة الأسرية السعيدة.

١٣- المودة والرحمة وسيلتان وليستا غايتين، فالغاية في الأسرة المسلمة السعادة في الدنيا والآخرة، فالزواج في الإسلام معين للمسلم والمسلمة على الدين، وهو مهين للشياطين، وفوق ذلك حصن حصين من الوقوع في الفاحشة وغضب الله تعالى، والزواج سبب لكثير أعداد المسلمين، ومباهاة لسيد المرسلين على سائر الأنبياء والمرسلين.

١٤- المودة والرحمة مجلبة للسعادة الأسرية في الأسرة المسلمة، وهي سبب لإبقاء النسل، حتى لا يخلو العالم من جنس الإنس، والزواج سعى في محبة رسول الله "ﷺ" واتباع سنته، والزواج القائم على المودة والرحمة تحصين للإنسان من الشيطان، ودفع غوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج.

١٥- المودة والرحمة في الأسرة المسلمة سبب من أسباب ترويح النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر والمداعبة وإراحة القلب، وتقويه على العبادة.

١٦- الزواج رحلة سفر طويل، لا يعرف مداها إلا الله تعالى، إنها تبدأ من محطة التعارف على الطرف الآخر، ثم الارتباط، ثم الزواج، لكنها تستمر إلى لحظة الموت والنهاية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

١٧- على الزوجين تقع تبعات ومسئوليات، ولهما حقوق وعليهما واجبات، وعندما يتخلى الزوجان عن تحمل التبعات أو الهروب منها، عندما يفتقد التعاون والتفاهم والمودة والرحمة بينهما، لاشك أن النتائج تكون مأساوية.

١٨- السعادة الزوجية بين الزوجين المسلمين في الأسرة المسلمة، عبارة عن مجموعة من الأفكار التي تبعث على طاقات إيجابية بين الزوجين.

١٩- المسجد في الإسلام ليس مكانًا للصلاة فقط، بل هو مكان للقيادة بكل ما تعنيه كلمة عبادة (إمامة الصلوات، وإلقاء الدروس في الفقه والحديث والتفسير)، وفى توزيع الصدقات والزكوات، وفى إقامة حلقات لتعليم الأطفال وتحفيظهم القرآن الكريم، وتعلمهم دروس خاصة بالمناهج الدراسية المدرسية، وبالتالي تقع مسئولية توجيه الأطفال والشباب والأزواج والزوجات، توجيههم وتوعيتهم إسلاميًا من خلال برامج تعليمية تعد لهم من قبل متخصصين، دارسين، جامعيين؛ وذلك لزيادة الوعى والثقافة الإسلامية لكل أفراد المجتمع.

٢٠- إن ضحالة الثقافة التي تقدم للزوجين قبل الزواج وبعده، في الفقه والحديث النبوي، وما يخص الأسرة وفقه الأسرة، والزواج، وحقوق الزوجين، وكذا ضحالة العلم وقلة المعرفة من قبل الزوجين تمثل خطرًا كبيرًا يقع على عاتق الزوجين، والأطفال في الأسرة نظرًا لكون العلم والمعرفة والثقافة يمكن أن تؤدي إلى تحقيق قيمة الرحمة في الأسرة المسلمة، وتبعد شبح العنف الأسري، وتعيش الأسرة في أمن وسلام.

٢١- إن قصور المناهج التعليمية منذ المرحلة الابتدائية مرورًا بالمرحلة الإعدادية، ومرورًا بالمرحلة الثانوية وحتى نهاية المرحلة الجامعية، لا يدرس الطالب عنها ما يتعلق بالأسرة وتكوين الأسرة ومبادئ وقيم تكوين الأسرة، ودعوة الشباب للزواج، وشروط الزوجة الصالحة، وشروط الزوج الصالح وما حق الزوج على الزوجة، وما حق الزوجة على الزوج، وهكذا. إنها أمور في حاجة إلى إعادة النظر فيها كي يتعلمها الأطفال في مراحل التعليم المختلفة، حتى إذا ما شب الطفل وصار في مرحلة البلوغ والمراهقة كان من السهل عليه أن يتعرف على أفكار ومفاهيم ومبادئ تفيده في كونه مواطنًا صالحًا، أو زوجًا صالحًا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

٢٢- الاستقرار لا يعني بالضرورة كبت المشاعر بكافة أنواعها، بل هو أقرب إلى الإقرار بوجودها وأهمية تفريغها بالطرق المناسبة، على سبيل المثال: يدعي الكثير من مرتكبي الجرائم أنهم ارتكبوا الجرائم في لحظاتٍ شعروا فيها أنهم لم يستطيعوا السيطرة على أنفسهم.

٢٣- إن الأساس القوى للاستقامة والاستواء، في مجال الفكر والسلوك والعلاقات والتعامل مع الآخرين يرجع أصلًا إلى العقيدة الإسلامية؛ لأنها أقوى الأسس لمحاربة الانحراف ومقاومة السلوك الإجرامي، في كل صورة وأشكاله وميادينه، وألوانه.

٢٤- يشكل الوازع الديني للزوجين، عاملًا من عوامل ضبط سلوكهم وتعاملهم، وذلك لأنه يعزز العقيدة، ويقوى الإيمان ويزيده عند الإنسان، ويرسخ في نفسه المفاهيم الأساسية للإنسانية وسبل التكافل والاجتماعي، ويعوده على التسامح والصبر والحكمة والمودة والرحمة وكل خلق رفيع" (عادل موسى عوض جاب الله، ٢٠٢٠، ١٣).

٢٥- إنه من الضروري أن يكون في بيت مسلم مكتبة إسلامية ومصحف شريف وشرح وتفاسير له، وكتب في الأحاديث النبوية والسيرة المحمدية، وأحكام الفقه الإسلامى وتاريخ الإسلام وآدابه، يستعين الزوجان بها في تربية أطفالهما مع الوضع في الحسبان أنهما محتاجان لمن يوجههما ويرشدهما في أمور التربية عند اللزوم.

٢٦- البيت المسلم، هادئ، لا تجد فيه وجهًا عابسًا، لا يسرف في الضحك، مع ما فيه من مرح ودعابة وسرور وحبور، ورضا، ومودة ورحمة.

٢٧- أهمية التربية الإسلامية وضرورة غرس العقيدة الصحيحة، والقيم الإيمانية، وبناء الدوافع التي تكفل سلامة التوجه والسلوك، والعلاقات، التي تزيد من الإيجابية في الحياة الدنيا، في مجال العمل والاقتصاد، في مجال الأسرة والحياة الاجتماعية، وكل أمور الحياة.

ب- أهم التوصيات لتحقيق الرحمة في الأسرة المسلمة :

١- على الزوجين في الأسرة المسلمة أن يكونا على وعى بالثقافة الإسلامية ومعرفة ما يفيد الطفل من غير المفيد للطفل.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

٢- أن يوصل الزوجان إلى الأبناء المفاهيم الصحيحة اللازمة للزوجين والحياة الزوجية لنقلل وطأة العنف الأسري بين الزوجين، بالثقافة الإسلامية الصحيحة.

٣- على المدرس والخطيب والداعية وجميع أفراد المجتمع المسلم أن يضطلعوا بمسؤولياتهم تجاه علاج مشكلة العنف الأسري والحد منها داخل الأسرة المسلمة "قدر الإمكان"، كل في تخصصه عن طريق أساليب الخطاب الديني الذى يعكف على تصميمه فريق من العلماء من ذوى الاختصاص مع مراعاة إعداد وتهيئة العلماء والتربويين في تخصصاتهم المختلفة.

٤- يمكن حصر العنف الأسري والتصدي لعلاجه أو القضاء عليه، من خلال مجالس فقهية ودعوية موجهة للشباب "الجامعيين والثانويين" يتم فيها صياغة منظومة فقهية توجه للشباب وأعضاء النوادي الرياضية والاجتماعية والثقافية، وجميع التجمعات الشبابية الرسمية على أن تراعى في مثل هذه المجالس الفقهية متطلبات الشباب "الجامعي والثانوي" وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

٥- يؤكد علماء النفس على أهمية الحفاظ على السلامة النفسية واتباع الخطوات للحصول على استقرارٍ عاطفي لننعم بحياةٍ أكثر مرونة.

٦- الإغضاء عن بعض عيوب الزوجة التي يكرهها، وعن جوانبِ نقائصها وأخطائها مالميكن فيه تجاوزٌ عن حدود الشرع، ولا سيَّما إذا كانَتِ الزوجةُ تتمتَّع بخصالٍ حميدةٍ.

٧- أن يتذكر أفراد الأسرة فضل حسن الخلق عند التعامل فيما بينهم، فالعلاقات الزوجية قائمة علي المودة والرحمة، وتقوم كذلك علي الاحترام المتبادل بين الزوجين والأولاد، فيجب علي أفراد الأسرة الحرص علي البعد عما يحدث الشقاق في الأسرة.

٨- حرص أفراد الأسرة علي التحلي بالحلم والأناة والصبر عند التعامل مع المشاكل الأسرية.

٩- الحرص علي عدم تضخيم الأخطاء، ومحاولة الملائمة بين الايجابيات والسلبيات، وضبط النفس وتجنب الأسباب المؤدية إلي العنف، والتفاهم بالرفق بين أفراد الأسرة، فوجود الرفق في الأسرة عنوان المودة والرحمة

١٠- الواجب علي أهل كلا الزوجين في حال وقوع الخلاف بين أفراد الأسرة التدخل بشكل إيجابي لقطع الخلافات بين أفراد الأسرة والعمل غلي تقريب وجهات النظر، فكثير من

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

الخلافات الزوجية قد تتفاقم بسبب التدخل السلبي من الأهل، فتفتقد معاني المودة والرحمة بين أفراد الأسرة.

١١- اجتناب التمييز بين الأولاد في المعاملة والحرص علي التسوية بينهم في العطية.

١٢- التعامل بالحسنى مع أفراد الأسرة من أجل تعزيز معاني المودة والرحمة بينهم، ومحاولة الوالدين إشعار كل الأولاد بالحب والحنان، وبث روح المحبة والسرور.

قائمة المراجع

١. قرآن كريم.
٢. أحمد الشرباصى: موسوعة أخلاق القرآن، الجزء الأول، بيروت، لبنان دار الرائدالعربى، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٣. إسماعيل حسانين أحمد: أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية، دراسة لبعض القيم التربوية في سورة النور، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، ٢٠١٠م.
٤. بشرى عناد مبارك السعدي، حاتم جاسم عزيز: (المنظور النفسي – الاجتماعي للخيانة الزوجية (دراسة تحليلية)، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الإنسانية / ابن رشد، مج١، طبعة العراق، (٢٠١٥)، ص ص. ٦٥٧–٦٧٨، ٢٢.
٥. الحافظ المنذرى: مختصر صحيح مسلم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألبانى، الطبعة الثانية المكتبة الإسلامية (عمان)، مكتبة المعارف الرياض، ١٤١٢هـ – الحديث ١٢٠، ٧٩٤، ٨٣٠، ١٢٠١، ١٨٥٢.
٦. حسن صلاح الصغير عبد الله: الجوانب الفقهية للقوامة الزوجية دراسة مقارنة، دار الجامعة الجديدة للنشر،الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص ١٧.
٧. خالد عبدالرحمن العك: آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الثالثة دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٨. ذوقان عبيدات وآخرون :البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار أسامة للنشر والتوزيع الرياض، ١٩٩٩م.
٩. صالح بن حمد العاق: المدخل إلي البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٦هـ
١٠. عادل موسى عوض جاب الله: العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، أصول للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م
١١. عباس محمود العقاد: حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
١٢. عبدالرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الثاني، مكتبة الأسرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
١٣. عبدالكريم عثمان على: تنظيم مالية الأسرة في ضوء الرؤية الإسلامية (ضمن الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، تحرير: رائد جميل عكاشة ومنذر عرفات زيتون دار الفتح للدراسات والنشر، الاردن، عمان، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

١٤. على بن عوالي: ضمانات حماية الأسرة بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري (دراسة مقارنة)، دراسة لنيل درجة الدكتوراه (علوم) في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران (١) أحمد بن بلة جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية (٢٠١٧/٢٠١٨).

١٥. علي محمد عبدالله الزهراني: الطلاق العاطفي وعلاقته بكل من الضغوط النفسية وفاعلية الذات لدى عينة من الأزواج، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الفيوم، جامعة الملك عبدالعزيز كلية العلوم الإنسانية قسم علم النفس، العدد الثالث عشر، ٢٠٢١م– ١٤٢٢هـ

١٦. عمران عزت يوسف بخيت: الرحمة الإلهية، دراسة قرآنية، ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩م.

١٧. كمال إبراهيم مرسى: العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الطبعة الخامسة، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

١٨. مجموعة من المتخصصين في العلوم الشرعية: الأسرة في الإسلام ، دار جامعة الملك سعود للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

١٩. محمد بن لطفى الصباغ: نظرات في الأسرة المسلمة، الطبعة الثالثة، راف، للكتاب والسنة، الرياض، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٢٠. محمد شامة: (الأسرة): ضمن الموسوعة الإسلامية العامة)،إشراف أ. د / محمود حمدي زقزوق، المجلس الأعلي للشئون الإسلامية،ج، م،ع، القاهرة، ١٤٣٩هـ، ٢٠٠٨م.

٢١. مصطفى محمد الطحان: التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

٢٢. موسى بن عبده بن محمد العسيري: الرحمة في القرآن الكريم، "دراسة نال بها الباحث درجة الماجستير في أصول الدين"، وتولت طباعتها كتابًا مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٢٣. نايف محمد الجنيدي: عضل النساء والتفريق للشقاق بين الشريعة والقانون، الطبعة الأولى، دار الثقافة للتوزيع والنشر، عمان، ٢٠١٠، ص ٩٥.

٢٤. نور الدين قوطيط: اجنحة الحب إضاءات في طريق السعادة الزوجية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م.